Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خَبّرونِي هَلْ لِلْوَرَى من إلاهٍ راحم مثلَ زَعْمِهِمْ أوّاهِ
يَخْلُقُ النّاسَ باسما ويواسيهم ويرنُو لهم بعطفِ إلاهِي
إنّنـي لم أجدْه في هاتِه الدّنيا فهل خَلْفَ أفْقِهَا مِنْ إلاهِ

غيـر أن الخطَّ البيانِيَّ للحركة سرعان ما ينحدر بما يحول بين الاعتراض والنُّكران فالالحاد، فتدخل الجدليّة في مرحلة الإذعان فإذا بالإعتراض ينتفي عنه التّحدِّي :

يـا إلاهِي قد أنْطقَ الهمُّ قلبِي بالّذي كان فاغْتفِرْ يا إلاهِي

والتجـاء الشابي إلى الإذعان في رضوخ واع وتسليم إراديّ هو فضّ لأزمة العقل والإيمان على حساب العقل نفسه، ولا شكَّ أنَّ ذلك هو الّذي قوّى شحنة التّمزّق الماورائيّ الّذي يبلغ سناه في قصيدة «الصّباح الجديد»، وهي قصيدة غريبة في ظاهرها لما تفجّرت فيها من متناقضات صارخة وقد ذهب النُّقّاد في تفسيرها وتأويلها مشارب شتّى : فاتّجه بعضهم في استنطاقها مذهبا نفسيّا، واتّجه آخرون وجهة سياسيّة، وانتحى غيرهم منحى الرّومنسيّين، ويبدو أنَّ هذه القصيدة عبارة عن حديث من أحاديث النّفس وهو ضرب من الأدب يخلو منه تراثنا العربيّ، ولعلّها قيلت في حالة غيبوبة شعريّة ناتجة عن غيبوبة حقيقيّة، أي ربما قالها بنفسيّة شعريّة غير واعية تمام الوعي وقد كانت تمرّ به أزمات حادّة، فقد أراد الشّاعر أن يبلغنا تصويرا لانتحار أدبيّ هو ضرب من تجاوز الواقع الحيويّ الّذي كان عليه للإقبال على عالم آخر، عالم الموت الّذي أصبح خيال الشاعر بموجبه أشدَّ إخصابا، لا يرى فيه عالم العدم والفناء